مثلا لم يأتِ بها يلزم المضارع لفظا فان قلت كيف زعمت ان إنْ للاستقبال وانت تقول
إن كنتَ خرجتَ امس فاني أعطيك قلنا انه وان كان ماضيا لفظا الا ان المعنى على
الاستقبال لان المعنى ان تكن خرجت امس على معنى ان يصح خروجك امس لانك تقول ذلك
مجوّزا ان لا يكون قد خرج وذا الكلام على وجهه قوله وهما مجزومان ان مضارعين اعلم
ان فعل الشرط والجزاء لم يخلُ من ان يكونا مضارعين او ماضيين او الشرط مضارعا والجزاء
ماضيا او على العكس من ذلك اما الاول فنحو ان تسألني اعطك فالفعلان مجزومان جميعا
بإنْ لان معناه يقتضي الجزئين وهو عامل فوجب ان يكون عاملا فيهما جميعا لان نسبته الى كل
واحد منهما على السوية واما الثاني فلا يظهر فيهما الاعراب نحو ان جئتني اكرمتك لان الكلمة
اذا كانت غير مستوجبة للاعراب فلا يتغير عن حالها وان كان العامل يلاصقها الا انها
في محل الجزم على معنى انها وقعا موقعا لو وقع فيه المضارع الذي يستحق الاعراب لكان
مجزوما واما الثالث فنحو ان تأتني اكرمتك فالاول مجزوم لكنه يستحق الاعراب وملاصقة
حرف الجزم اياه واما الثاني فلا يظهر فيه الجزم لما ذكرناه واما القسم الرابع وهو ان يكون
الشرط ماضيا والجزاء مضارعا فلا شك ان الاول لا يظهر فيه الجزم واما الثاني ففيه الوجهان
الرفع والجزم نحو ان آتيتني آتيك وآتك اما الرفع فلان الجزاء تابع للشرط فلما لم يظهر الجزم
في الشرط حيث كان ماضيا حمل الجزاء عليه فلم يجزم وترك على اول احواله وهو الرفع فهو
مرفوع لفظا ومجزوم معنى كما ان يغفر الله لزيد مرفوع لفظا ودعاء مجزوم معنى لانه بمنزلة
ليغفر الله لزيد واما الجزم فعلى الظاهر لان الشرط والجزاء حقهما ان يكونا مجزومين فلما امتنع

فيها لم يجزم الشرط ترك الجزاء مجزوما وعليه البيت الذي انشده وان اتاه خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب مالي ولا حرم فتقول جاز الرفع والجزم والبيت لزهير ويروى يوم مسغبة او يوم
مسألة ويروى حَرِمٌ وحَرَمٌ والخليل الفقير والحرم المنع اي يقول ليس مالي ممنوع عنك وقال ابو عبيد
يقال مالي حَرَمٌ اذا كان لا يعطي منه شيء قوله ويجيء الجزاء بالفاء اذا كان جملة اسمية او امرا
او نهيا او دعاء او ماضيا صريحا اعلم ان الجزم في الفعل الثاني في هذا الباب يدل على كونه جزاء فكل
موضع لا يتقدر فيه على الجزم تدخله الفاء لان الفاء تأتي لاتباع الشيء الشيء ولا يكون في ابتداء الكلام
فاذا قلت ان تأتني فانت مكرم علم ان قولك انت مكرم جواب للشرط وليس بكلام منقطع عنه لانه
بعد الفاء فحيث لم يكن جزمه الا على اضمار يقدر فيه عن الجزم نحو قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف
التقدير فهو لا يخاف فيكون ممتنعا من تقدير الجزم اذ الجملة الاسمية يمتنع فيها الجزم فالحاصل ان الفاء
تدخل حيث لا يتقدر فيه على الجزم فعلا كان ما بعده او اسما اما الاسم فظاهر لان الجزم لا يدخله واما فعل
الامر فهو موقوف او مجزوم والساكن لا يتقدر على اسكانه مرة اخرى وكذلك النهي والدعاء وكذلك
الماضي لانه لا يستحق الاعراب واحترز بالصريح عما كان ماضيا في تأويل المستقبل نحو ان خرجت
خرجت واما اذا قلت ان خرجت فقد خرجت امس فقد خرجت بالماضي ولا يعني التأويل
المستقبل فيه بحال فكل هذه الاشياء لما تعذر فيها الجزم دخلتها الفاء لما ذكرنا ان الفاء مع ما
بعدها واقع موقع الفعل المجزوم لما جاء من نحو قولك ان تأتني فانا اكرمك واعطيك امرك بالجزم حملا
على موضع فانا اكرمك والفرق بين تقدير الجزم في موضع الماضي الذي لا فاء فيه وبين الفاء فيه
الفاء ان الجزم هناك اعني في الماضي المجرد عن الفاء مقدر في الفعل وحده لتنزله منزلة المضارع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1